قلوبهم وعدم غفلتهم اما بعدهم فقد كثرت الغفلة على
القلوب وتمكن عنها حب الشهوات وان ينقطع ذلك عنها
الا بالجهر بذكر الله تعالى فاذا وصل السالك الى مقام
الخضوع مع الرب واستنار قلبه كان ترك الجهر
له افضل الا اذا كان شيخا يقتدى به فيجهر موافقة لاخوانه
وقد اوضحنا ما يتعلق بالذكر في غير هذا الكتاب
لان الواجب علينا شكرك على كل نعمة وهو غير ممكن
لان نعمك لا تحصى فالمناسب لنا حينئذ الاعتراف
بالعجز وهو من جملة الشكر قال السري السقطي الشكر اقرار
العبد بانه عاجز عن الشكر وروي ان داود عليه السلام
قال الهي كيف اشكرك وشكري لك نعمة من عندك
فاوحى الله تعالى اليه الآن شكرتني ولما اعترف
بالتقصير في عبادته وذكره وشكره طلب العفو عن ذلك
فضلا منه تعالى ورحمة اي نرجو من فضله
ورحمته ان يتجاوز عن تقصيرنا ويعفو عنا ولم يات هو
بصيغة الامر تادبا مع الله تعالى ومراعاة الادب
مع ذلك الجناب واجبة في الاقوال والافعال
خصوصا من العارفين قال يحيى بن معاذ اذا
ترك العارف ادبه فقد هلك مع الهالكين
وقال بعضهم من اساء الادب على البساط رد الى
الباب ومن اساء الادب على الباب رد الى سياسة
الدواب وحكي ان سفيان الثوري دخل المسجد
وابتدا رجله اليسرى فنودي في سره هذا فعل
الثيران

سبحانك ما شكرناك حق شكرك يا متعال

فضلا منك الهي ورحمة

الثيران (قلنا) لقب بالثوري وان الجنيد سمع بزاهد
فقصد زيارته فوجده قد بصق تجاه القبلة
فانصرف عنه وقال هذا ليس من الصالحين
حيث لم يراع ادب الشريعة وان الشبلي لما
حضرته الوفاة اشار الى خادمه ان يوضيه ففعل
ونسي تخليل لحيته وقد اعتقل لسانه فقبض
على يد الخادم وادخلها في لحيته ثم مات فانظر
ايها السالك حالك حيث لم تراع اداب الشريعة فضلا
عن الطريقة وتزعم انك على شيء كلا والله
عطف الرحمة مرادف من جملة او مغاير ان اريد
بالفضل العفو ولما كان التجاوز عما ذكر من جملة
النعم والشكر على النعم واجب طلب من الله تعالى ان
يوفقه لذلك فقال اي نرجو منه
تعالى ان يرزقنا شكرا على نعمه الدنيوية والاخروية
ومن جملتها ما ذكر وان يرزقنا نعمة عقب الشكر
تستوجب شكرا اخر وهكذا وانما طلب ان يرزقه
تلك النعمة مع انها مضمونة بقوله تعالى لئن شكرتم
لازيدنكم لاحتمال ان يحصل لذلك الشكر الغير عائق منع
شرعي فلا يكون مستوجبا لحصول النعمة فكانه قال
اطلب منه تعالى شكرا واطلب منه ان يكون ذلك الشكر
مقبولا حتى تترتب عليه ما ذكر ولما اعترف

شكرا منا لله ونعمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)